

## لنحيا بالقرآن

### إطلالة قيمة

معنا صاحبة الاطلالة د.فاطمة نصيف تقدم لنا عبر كتابها «لنحيا بالقرآن» وقفات إيمانية أمام معان وقيم نستقي منها الزاد والنور في رحلتنا على الأرض ونحو جنة الخلد بإذن الله.. نقدم أسبوعياً اطلالة قيمة على التفسير القيمي للقرآن الكريم.

### سورة البقرة آية (89)

قال تعالى: (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين).

القيمة القرآنية: إنكارهم الحق مع علمهم أنه الحق. التطبيق العملي: لا يجوز إنكار الحق فالقرآن حق ونبينا ﷺ حق وديننا حق فعلينا ان نتعلم الحق ونهتدي به.

### سورة البقرة آية (90)

قال تعالى: (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأعوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين).

القيمة القرآنية: الحسد صفة متصلة فيهم بسبب تكرار وصفهم بها. الحذر الحسد (على أي نعمة) لأنه يأكل الحسنات.

### سورة البقرة آية (91)

قال تعالى: (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا لو نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين).

القيمة القرآنية: كفرهم بالحق وادعائهم الإيمان وقتلهم أنبياء الله عز وجل. القيمة القرآنية: واجبنا أن نحذر الكفر بكل أنواعه، ولا نركي أنفسنا وعلينا توقيير الأنبياء واحترامهم عند الحديث عنهم.

### سورة البقرة الآيات (92 و93)

قال تعالى: (ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون (92) وإذا أخذنا ميثاقتكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل

بكفرهم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين). القيمة القرآنية: نقضهم الميثاق وعبادتهم العجل. القيمة القرآنية: مبدأ متمسك به في حياتنا «الثبات على الإيمان وعدم الشرك».

### أسئلة أجاب عنها النبي ﷺ

### ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟

قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى. قال: «صالح ذات البين. فإن فساد ذات البين هي الحالقة».

(رواه الترمذي 2509).

## تاريخ الحج

الحج عند الفقهاء هو قصد الكعبة للحج أو العمرة ومنه يقال: ما حج ولكنه دج، فالحج: القصد للمنسك، والدج: القصد للتجارة.

بني إبراهيم ﷺ وإسماعيل ﷺ البيت الحرام وتوافد العرب إلى منطقة البيت الحرام ويثر زمزم، ونشأت مكة المكرمة في ذلك المكان القاحل الذي نشأ فيه إسماعيل ﷺ، وتزوج من قبيلة جرهم وتكاثر أبناؤه، واشتهرت في مكة قبيلة قريش العدنانية، وارتفع شأنها بعد ظهور قصي بن كلاب في منتصف القرن الخامس الميلادي فجمع شتات قريش ووجد كلمتهم فصاروا قوة عسكرية واجتماعية، واستطاعوا أن يتغلبوا على قبيلة خزاعة وأن يحكموا مكة المكرمة، ولم يبق لقبيلة خزاعة سوى سداثة الكعبة أي خدمتها، ولكن قصيا اشتري السداثة بزق خمر من سادن البيت المسمى باني غيشان، وأتت الرئاسات بعد وفاة قصي إلى عبدالدار بن قصي وبعد وفاة عبد مناف نأفس أبناؤه أبناء عبدالدار فافتقرت قريش طاقتين تنتصر احدهما لبني عبد مناف وتنتصر الثانية لبني عبدالدار، وأسفر التنافس عن اقتسام الرئاسات فالت الحجابة واللواء والندوة لبني عبدالدار وأتت الرفادة والسقاية لبني عبد مناف، واقتصر بنو عبد مناف على ما آل إليهم، فكان من نصيب هاشم بن عبد مناف

من الرحلتين لقريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام. ولما ولد النبي محمد ﷺ كانت السقاية والرفادة من نصيب جده عبدالمطلب، وكانت الكعبة مقرا لاصنام القبائل المتعددة، واستمر ذلك الوضع الوثني حتى جاء العام الثامن للهجرة ففتحت مكة المكرمة وسار النبي ﷺ إلى الكعبة فحسر ما حولها من الاصنام، وأسلم أهل مكة جميعهم، ولما كانت السنة العاشرة للهجرة خرج النبي من المدينة المنورة نهارا بعد الظهر لست بقين من ذي القعدة بعد أن صلى الظهر بها إربعا وخطبهم قبل ذلك خطبة علمهم فيها الاحرام وواجباته وسننه، وبعد أن صلى وخطب مشط شعره وتطيب ولبس ازاره ورداه وخرج بين الظهر والعصر فنزول بني الحليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر فصلى بها خمس صلوات وكانت نسأوه كلهن معه، وطاف عليهن تلك الليلة، فلما أراد الاحرام اغتسل غسلا ثانيا لإحرامه، غير الغسل الاول، ثم طيبته عائشة رضي الله عنها، ثم لبس ازاره ورداه، ثم صلى الظهر ركعتين ثم أهل بالحج والعمرة في صلاه وساق الهدى ودخل مكة بعد ان بات ليلة الاحد لاربع خلون من ذي الحجة في ذي طوى المعروفة باباء الزاهر.

## الحنين والشوق إلى الحج

تكنمه شديدا حتى إنهم ظنوا أنه كان في هذه المدة بالفراض، ولم يعلم أبو بكر بحد خالد مع أنه كان في الحج أيضا، غير أنه بعد قليل بلغه الخبر، فاستاء جدا، وعتب عليه، وكانت عقوبته أن صرفه إلى الشام ليمد جموع المسلمين بالبرموك، فأرسل إليه كتابا هذا نصه: سر حتى تأتي جموع المسلمين بالبرموك فإنهم قد شجوا وأشجوا، وإياك أن تعود نخل ما فعلت فإنه لم يشج الجموع من الناس – بعون الله – شجك، ولم ينزع الشجى من الناس نزعك، فليهنك أبا سليمان النية والخطوة، فاتمم بتمم الله عليك، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل، وإياك أن تدل بعمل فإن الله له المن وهو ولي الجزاء».

المؤمنين: لما أيقن خالد من انهزام العدو، اشتاق إلى زيارة مكة، وإلى تادية فريضة الحج متخفيا من غير أن يستأذن أبى بكر ﷺ، فامر جيشه بالعودة إلى الحيرة، وتظاهر بأنه سائر في مؤخرة الجيش، فبدأ رحلته إلى مكة ومعه عدة من أصحابه لخمسة بقين من ذي القعدة، ولم يكن معه دليل، فاخترق الصحراء مسرعا رغم صعوبة الطريق، ولما أدى فريضة الحج عاد إلى الحيرة في أوائل فصل الربيع فكانت غيبته على الجند يسيرة، فما وصلت إلى الحيرة مؤخرة الجيش حتى وافاهم خالد مع صاحب السقاية فقدموا معا، وخالد وأصحابه ملقون، وقد كان

## أكد أنها طهرة وقربى لله تعالى النشمنى عن الأضحىة: من أخلص النية للتوسعة على الفقراء داخل البلاد وخارجها فهذا زيادة في الأجر

### شروط الأضحىة

**الشرط الأول:** أن تكون من بهيمة الأنعام فلا تصح من الطيور والأسماك، وغيرها قال تعالى (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) (الحج: من الآية 34).

**الشرط الثاني:** أن تبلغ السن المقدرة شرعا بأن تكون جذعة من الضأن وهو ما تم له نصف سنة أو ثنية إبل وهو ما تم له خمس سنين أو الثني من البقر وهو ما تم له سنتان أو الثني من الماعز وهو ما تم له سنة يدل عليه قوله ﷺ «لا تذبحوا إلا مسنة (يعني ثنية) إلا أن تعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن» رواه مسلم، وفي سنن أبي داود بسند صحيح عن مجاشع بن سليم أن رسول الله ﷺ قال: «إن



د.عجيل النشمي

إنها سنة مؤكدة لقوله ﷺ: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمسن من شعره وبشره شيئا، رواه مسلم. وقد واظب النبي ﷺ على فعلها عشر سنين وحث عليها ورغب فيها.. وهي لمن كان قادرا على ثمنها بعد قفاسه بما يجب عليه من النفقات الواجبة لأهله ممن يعولهم. وقد يغيب عن كثير من المضحين المقصود من تشريع الأضحىة وهي التماسي بفعل النبي ﷺ وتحصيل الثواب لقول النبي ﷺ: «ما عمل ابن آدم عملا يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم وإنه ليؤتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان

قبل أن يقع بالارض فطيبوا بها نفسا» رواه الترمذي. ويجب التنبيه إلى ما اعتاده بعض المضحين من الزيادة في عدد الاضاحي في البيت الواحد ولم يكن هذا من فعل الصحابة فقد كانوا يتحاشون ذلك خشية أن يظن بهم الرياء في الزيادة عن أضحىة واحدة عن أهلهم ولو كثر عددهم ولذا تركه الزيادة على ذلك لأجل التباهي أمام الناس بل يخشى إن قصد الرياء أن يحبط عمله وهو من المسرفين (ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين). قال عطاء بن يسار سألت أبا أيوب الأنصاري كيف كانت الضحايا فيكم على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: «كان الرجل يضحي

الأضحىة شعيرة إسلامية وسنة مؤكدة للمسطيع شكرا على نعمة الحياة واقتداء بآبراهيم عليه السلام وهي توسعة على الفقراء. ونجد كثيرا من الناس يتفاخر بذبج أكثر من أضحىة. ويرى علماء الشرع أن الذبج للتفاخر يضيع الثواب ولا يجوز أن تتلبس القرابات إلى الله بالرياء الذي يفسد العبادة، هذا ما يوضحه لنا رئيس رابطة علماء الشريعة لدول مجلس التعاون الخليجي والعميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.عجيل النشمي. يقول د. النشمي إن مقصود الشرع من الأضحىة

**الذبح بقصد الصدقة**  
**عن الأموات**  
**عمل طيب يثاب عليه**  
**الزيادة في عدد أضحى البيت**  
**الواحد لم تكن من فعل الصحابة**

### (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ﷺ

#### حج الأعمى

هل يجب الحج على الأعمى؟  
● نعم إن كان له قائد.  
**المجنون**  
هل على المجنون حج؟ وهل يمكن الحج عنه بالإنابة؟  
● لا، لفقده شرط وجود العقل الذي هو أساس التكليف. ولا يجب عنه إنابة لعدم فرضية الحج عليه.



د. راشد العلمي

#### الحج أكثر من مرة

بعض الناس ينصح من حج بالآ حج مرة ثانية وثالثة بحجة أن يفسح لغيره المجال، ما القول في هذا؟  
● الأمر يرجع فيه إلى توضيح، قال الشيخ ابن عثيمين: «والله أنا أتوقف في هذا، فتارة أقول: إذا رأينا الزحام الشديد وأن الإنسان يتعب بنفسه في أمر قد يكون بقاؤه في بلده أشنع وأتقى لله، لأنه في بلده سوف يقيم على ذكر وتكبير وقراءة قرآن وصيام وصدقة وإحسان، ويؤدي العبادات مطمئنا فيها، فتارة أقول: هذا أفضل. وتارة إذا رأيت الألة الدالة على الحث على الحج وبيان فضله أقول: أن يجب أفضل. ثم إذا رأيت – أيضا – أن الحج وبعضهم يحج فريضة، وبعضهم نافلة، ولا شك أن الأمانة – أمانة المناسك والمشاعر – لمن يؤدي الفريضة أولى، لأنه أحق بها ممن يحج تطوعا، فإنا متردد في هذا، أخشى أن لا تحجوا والنصوص جاءت بالحث على الحج ان يكون في هذا أثم عظيم، وإذا نظرت إلى المصالح ودفع المفاسد وتخفيف الضرر على الناس قلت: عدم الحج أفضل، ومن عنده فضل مال فإبواب الخير كثيرة».

#### المداومة على الحج

هل ورد الحث على المداومة على أداء الحج والعمرة؟  
● نعم، لحديث ابن عباس مرفوعا: «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكبر خبث الحديد». رواه السنائي، وهذا لمن تيسر له ذلك الأداء تارة للحج وأخرى للعمرة، ولم يقصر في نفقة أهله.

#### إعانة المعسر

أيها أفضل للمسلم ذهابه للحج تطوعا، أم إعانته لمعسر في أداء فريضة الحج؟  
● الأولى إعانة المعسر لتيسير أداء الفريضة، والدال على الخير كفاعله.

#### وجوب المسارعة

ما حكم من يتأخر عن أداء حجة الإسلام (الفريضة)؟  
● يخشى عليه من الإثم، فعن أبي هريرة ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إنها الناس قد فرض الله عليكم الحج، فحجوا» متفق عليه. والأمر يفيد وجوب المسارعة بالفعل.

#### التحاييل للحج

ما حكم التحاييل على الشرطة بتصاريح مرور للسفر وليست للحج؟  
● هذا فعل قبيح، فلا يتصور في المسلم المتقي لربه والقادم إليه ويريد المغفرة منه سبحانه ان يسبق بمعصية عمدا في عبادته.

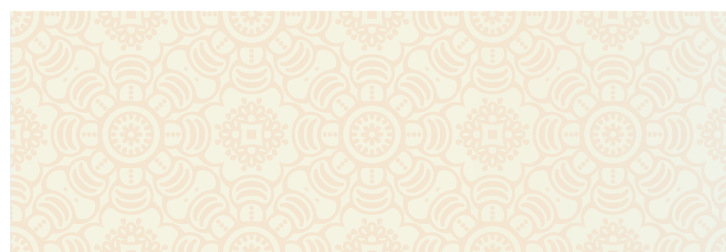
#### الميقات

ماذا يجب على من أراد العمرة أو الحج وحاذى الميقات؟  
● يجب عليه الا يتجاوزوه الا بالإحرام. وهل بالإمكان الإحرام قبل الميقات زيادة في الأجر والخير؟  
● من تيسر له المرور على الميقات فالواجب عليه التقيد بسنة النبي ﷺ في شأن مواقيت الإحرام، فلا يحرم الا عند الميقات.

#### الإيمان صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقرراتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafiet@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

● من إعداد: ليلى الشافعي



لا ذاك ولا ذاك في الإفراط أحمد

وأحمد الأمر ما في الفعل يعتدل

وقال محمود سامي البارودي:

ولا تكن مسرفا غرا ولا بخلا

فبئست الخلة: الإسراف والبخل